

## تحليل نفقات تسيير قطاع التعليم العالي في الجزائر

أ. قديد ياقوت، أستاذة مساعدة بجامعة المسيلة، عضو مخبر بحث

اقتصاديات المالية العامة GRiFiP

أ. بوقناديل محمد، أستاذ مساعد بجامعة المسيلة، عضو مخبر بحث

اقتصاديات المالية العامة GRiFiP

الملخص:

يعد التعليم العالي ركنا أساسيا في النظام التربوي نظرا للمهام التي يضطلع بها، والتي جعلته من المؤشرات التي يقاس بها مدى تقدم الأمم وتطورها، ولهذا نجد الدول تسعى جاهدة لتطوير نظامها التعليمي، الذي يمكنها من إعداد النخبة البشرية المدربة والمؤهلة للعمل في مختلف المجالات.

و من هذا المنطلق أخذت الجزائر ثورة التعليم بكل جدية غداة الاستقلال، مما رافقه تزايد مستمر في الطلب على التعليم العالي وخاصة منذ السنوات الأخيرة أين لوحظ توسع في القطاع بسبب الزيادة المرتفعة نسبيا في مكوناته الأساسية الهياكل القاعدية، الطلبة،... مما تطلب تخصيص موارد مالية هامة لتسيير هذه الهياكل والنهوض بالقطاع.

الكلمات المفتاحية: التعليم العالي، نفقات التعليم، الطلبة.

## Résumé

L'enseignement supérieur est considéré comme la pierre angulaire dans le système éducatif en raison de ses tâches entreprises, ce que lui donne une grande importance dans la mesure de développement des nations, et pour cela les pays se focalisent ses efforts afin de développer ses systèmes éducatifs permettant la préparation d'élite humaine formée et qualifiée pour travailler dans les divers domaines. De ce point de vue, l'Algérie a pris sérieusement la révolution de l'éducation après l'indépendance, qui a été accompagnée d'une augmentation continue de la demande pour l'enseignement supérieur, surtout dans les dernières années où

on a remarqué une expansion dans le secteur en raison de la hausse demande dans ses composants de base «structures de base, les étudiants, ...» ce qui exige la consacration des ressources financières importantes pour la gestion de ces structures et de la promotion du secteur.

**Mots clés:** enseignement supérieur, les dépenses d'enseignement, les étudiants

#### مقدمة

أصبح تطور الشعوب ورفاهية الأمم في ظل العولمة تقاس بمدى قدرتها على إنتاج المعرفة وتطورها والتحكم في تقنيات التكنولوجيا حتى تستطيع أن تضمن لنفسها مكانا في عالم تسوده التنافسية، من هذا الإطار تتأتى أهمية ودور التعليم بصفة عامة والتعليم العالي بصفة خاصة كقطب رائد لتحقيق هذه الأهداف. وعليه فإن قضية تمويل التعليم أصبحت تشغل صناع السياسة في العديد من البلدان، ولكي يضمن صناع السياسة اتساق أهداف السياسة التعليمية مع الاحتياجات والموارد المتاحة، يجب عليهم تحديد التمويل المطلوب والموازنة بينه وبين الموارد المتاحة.

و تعتمد آليات تمويل التعليم في كل دولة على ظروفها الخاصة، حيث يرتبط ذلك بمستوى التنمية الاقتصادية، والسياسة المالية المتبعة، ومدى أهمية الدور المعطى للتعليم في عمليات التنمية، والجزائر على غرار هذه الدول تسعى بكل جهدها إلى توفير أحسن الظروف لترقية التعليم العالي من خلال تخصيص اعتمادات معتبرة في ميزانياتها السنوية.

**الإشكالية:** ما هو حجم المخصصات المالية لتسيير قطاع التعليم العالي؟

**أولا:** الإنفاق على التعليم العالي، تطوره وأسبابه

#### 1. الإنفاق على التعليم:

يعرف الإنفاق على التعليم بأنه توفير الأموال اللازمة لبناء المدارس في تزويدها باحتياجاتها المادية والفنية من فصول، ومختبرات، ملاعب، مكتبات، أدوات ولوازم

مدرسية، إضافة إلى دفع مرتبات المعلمين والعاملين في الإدارة، مما يعني أن التعليم مشروع مكلف ماديا ويتطلب الاستمرار في تمويل مصادر التمويل وذلك نتيجة لتزايد الطلب على التعليم كحق من حقوق الأفراد في المجتمعات الحديثة<sup>1</sup>.

## 2. الإنفاق على التعليم الجامعي:

إن التعليم بما يملكه من قدرة على الفعل والتغيير يعد أداة هامة للنهوض بالمجتمع، ومن هنا فإن المزيد من الانفاق عليه مع ضرورة ترشيد هذا الانفاق لا بد أن ينتج عنه تقدما ليس في قطاع التعليم فحسب بل للمجتمع بأسره.

وعلى هذا يصدق القول بأن "الانفاق على التعليم نوع من الانفاق الاستثماري حيث يترتب عليه ارتفاع في مهارات وقدرات الأفراد ومن ثم زيادة الانتاجية"<sup>2</sup>، وبالتالي فإن هناك علاقة موجبة بين الانفاق على التعليم وبين مستويات الدخل الفردي والقومي في بلاد عالمنا المعاصر، وبالتالي صار التعليم صناعة كبرى في جميع أنحاء العالم، وقد أكدت دراسة البنك الدولي عن المعجزة الشرق آسيوية على أن مزيدا من تخصيص الموارد المالية لقطاع التعليم كانت أحد العوامل الرئيسية لنجاح الاستراتيجية التعليمية في دول شرق آسيا<sup>3</sup>.

## 3- تطور الانفاق على التعليم في الجزائر:

يتجه بصفة عامة الانفاق على التعليم العالي إلى التزايد في مختلف الأزمنة، وذلك يعود إلى مجموعة من العوامل أهمها النمو السكاني، تزايد الاهتمام بالتعليم العالي، تزايد الانفاق على مستلزمات التعليم العالي كالإيواء، الإطعام، إدخال أساليب وتقنيات حديثة كالإعلام الآلي، تقليص الأعباء البيداغوجية على هيئة التدريس مما يتطلب زيادة التوظيف لمقابلة الاحتياجات المتنامية، تزايد الاهتمام بالفروع التقنية والتطبيقية في

1 البلاد العربية، إستراتيجية إصلاح التربية العربية، قطر دار الثقافة، 1983، ص 172

2 محمد عزة عبد الموجود، من قضايا التعليم والتنمية، مستقبل التربية العربية، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية بالتعاون مع كلية التربية، جامعة حلوان يناير 1995، ص 64

3 عبد الناصر محمد رشاد، التعليم والتنمية الشاملة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص 204

التعليم العالي<sup>1</sup>

وفي ما يلي سنستعرض أهم الأمور التي أدت بالدولة إلى تكبد ميزانية معتبرة:

## 1. تطور عدد الطلبة الجامعيين:

بلغ إجمالي عدد الجزائريين الذين تم إحصاؤهم سنة 1961 في مؤسسة التعليم العالي 1317 طالبا مسجلا في جامعة الجزائر وملحقاتها في كل من وهران وقسنطينة. ولقد زاد العدد عن الضعف أثناء الدخول الجامعي 1962/ 1963 وتضاعف 9.5 مرة بعد ذلك بأقل من 10 سنوات، وبلغ عدد الطلبة المسجلين عند الدخول الجامعي 2010/2011 بـ: 1200000 طالب. فبين سنتي 1962 و2012 تضاعف عدد الطلبة بحوالي ألف مرة ويتوزع هذا التعداد على العديد من المواقع الجامعية الموجودة في 48 ولاية، والجدول الموالي يوضح التطور الحاصل في عدد الطلبة:

الجدول رقم (01) تطور عدد الطلبة المسجلين والحاصلين على الشهادات الجامعية من 1999 إلى 2012

| السنات    | المسجلون في التدرج | المسجلون لما بعد التدرج | المجموع | حاملي الشهادات |
|-----------|--------------------|-------------------------|---------|----------------|
| 1999/2000 | 407995             | 20846                   | 428841  | /              |
| 2000/2001 | 466084             | 22533                   | 488617  | 65192          |
| 2001/2002 | 543869             | 26060                   | 569929  | 72737          |
| 2002/2003 | 589993             | 26279                   | 616272  | 77972          |
| 2003/2004 | 622980             | 30221                   | 653201  | 91828          |
| 2004/2005 | 721833             | 33630                   | 755463  | 707515         |
| 2005/2006 | 743054             | 37787                   | 780841  | /              |
| 2006/2007 | 820664             | 43458                   | 864122  | 121905         |
| 2007/2008 | 952067             | 48764                   | 1098956 | 146889         |
| 2008/2009 | 1048899            | 54924                   | 1103823 | 150014         |
| 2009/2010 | 1034313            | 58945                   | 1093258 | 199767         |
| 2010/2011 | 1077945            | 60617                   | 1138562 | 246743         |
| 2011/2012 | 1090592            | 64212                   | 1154804 | /              |

Source : office national des statistiques, L'Algérie en quelques chiffres, résultats 2008, N- 3142- ; édition 20012012 -.

1 حلبي العجلة، جودة الخدمة التعليمية في قطاع التعليم العالي في الجزائر بين الواقع والآفاق، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية، قسم العلوم الاقتصادية والقانونية العدد 10 جوان 2013 ص32

## أ. الإيواء والإطعام:

يعتبر الإيواء والإطعام إحدى المهام التي تتكفل بها الوزارة فبعدما كان هناك ثلاث إقامات جامعية بعد 1962 ارتفع هذا العدد بشكل رهيب ففي سنة 2003 وحسب إحصائيات الديوان الوطني للإحصاء 313 إقامة جامعية و 420 وحدة إطعام بما فيها المطاعم المركزية بمعدل 1300000 وجبة مقدمة يوميا أي بنسبة 43.6% بالإضافة إلى الطلبة الأجانب المستفيدين من المنحة والإيواء من مختلف الجنسيات.

أما في السنة الجامعية 2010/2011 بلغ عدد الطلبة المستفيدين من الإيواء في الإقامات الجامعية 442538 طالب إضافة إلى 368 إقامة جامعية و 477 وحدة إطعام بما فيها المطاعم المركزية وهذا يمثل طاقة استيعاب بـ 516220 سرير منها 42460 سرير فقط تم تسليمها في سنة 2010.

إضافة لما تضمنته الإقامات الجامعية من خدمات أخرى كالمكتبات وقاعات الأنترنت ، قسم النشاطات الاجتماعية والثقافية والرياضية والخدمات الصحية .

## ب. منحة التعليم العالي :

أطلقت الجزائر ما تحول، مع مرور الزمن، إلى الإطار القانوني الذي ينظم الدعم المالي المباشر (ممثلا في المنحة) الذي يدفع للطلبة والمترشحين الجزائريين في الجزائر والخارج.

فمن بين النصوص القانونية الأولى التي تم سنّها في هذا الشأن نذكر القرار المؤرخ في 10 جانفي 1964 الموقع من قبل وزير التوجيه الوطني والذي يحدد بالنسبة إلى العام 1963/ 1964 بعد تحقيق قام به المكتب الوطني للمنح حول تكاليف المعيشة، القيمة المالية للمنح التي تصرف للطلبة الجزائريين في الجزائر وللطلبة والتلاميذ الجزائريين الثانويين المتكويين في الخارج، ويستفيد هؤلاء الأخيرين فضلا عن ذلك من تعويضات الكسوة والت مدرس ، فالرسوم رقم 78/ 71 المؤرخ في 03 ديسمبر 1971 يعتبر المنحة كدعم لتغطية تكاليف الدراسة وكتكملة لتأمين الحاجيات العادية للطلّاب .

وتصرف المنحة تبعا لمداخيل الأولياء ولطبيعة الدراسة المتبعة وللنتائج المتحصل عليها.

والمنحة في الجزائر تصرف لجميع الطلبة المسجلين في الجامعة وإن هناك ضروريات أملتها زيادة تكاليف ال معيشة زائد التضخم دفعت الدولة إلى تحسين القيمة المالية للمنحة بانتظام .

أما اليوم فإن القيمة المالية للمنحة التي تصرف للطلبة المسجلين في مرحلة التدرج أو في الطور الأول أو في التكوين العالي تم تحديدها كما يلي:

- ❖ 1200 دينار شهريا بالنسبة للطلبة الذين يقل الدخل الشهري الصافي لأولياءهم أو يساوي تسع مرات الأجر الوطني القاعدي المضمون ،
- ❖ 5850 ، دينار كل ثلاث أشهر بالنسبة لطلبة سنة أولى ماجستير
- ❖ 7200 دينار كل ثلاث أشهر بالنسبة لطلبة سنة ثانية ماجستير،
- ❖ 12000 دينار جزائري لطلبة الدكتوراه

ففي سنة 2011 استفادة من المنحة 796414 طالب في مرحلة التدرج %74 من مجموع الطلبة المسجلين في طور التدرج

## 2. تطور نسبة التأطير على مستوى التعليم العالي:

لقد ارتفع عدد الأساتذة المكلفين بالتأطير بشكل ملحوظ ، فقد كان عددهم 298 أستاذ سنة 1962 أما سنة 2000 فقد تجاوزوا 17460 أستاذ، وتضاعف العدد بنسبة 2.3 مرة ليتعدى 40000 أستاذ سنة 2011 والجدول التالي يبرز بأكثر تفصيل الزيادة الحاصلة في أعداد المؤطرين:

## الجدول رقم (02) تطور عدد مؤطري التعليم العالي في الجزائر من 1999 إلى 2012

| السنوات | الاساتذة الجزائريين | الاساتذة الاجانب | المجموع | التدرج  | ما بعد التدرج | المجموع | معدل التاثير |
|---------|---------------------|------------------|---------|---------|---------------|---------|--------------|
| 00/99   | 17387               | 76               | 17463   | 40996   | 20846         | 428841  | 24.56        |
| 01/00   | 17704               | 67               | 17771   | 466084  | 22533         | 488617  | 27.49        |
| 02/01   | 19208               | 64               | 19272   | 543535  | 26060         | 569595  | 29.55        |
| 03/02   | 20705               | 61               | 20766   | 585900  | 26279         | 612179  | 28.48        |
| 04/03   | 22589               | 68               | 22589   | 651000  | 30221         | 681221  | 30.06        |
| 05/04   | 29851               | 68               | 29939   | 720499  | 33630         | 754129  | 25.18        |
| 06/05   | 31859               | 68               | 31927   | 768155  | 36784         | 804899  | 25.21        |
| 07/06   | 33941               | 68               | 34009   | 851026  | 42900         | 893926  | 26.28        |
| 08/07   | 37359               | 68               | 37427   | 1042210 | 47000         | 1089210 | 29.10        |
| 09/08   | 41793               | 68               | 41861   | 1289000 | 49350         | 1338530 | 31.97        |
| 10/09   | 45460               | 68               | 45528   | 1363000 | 51818         | 1414818 | 31.07        |
| 11/10   | 47153               | 68               | 47221   | 1396850 | 54408         | 1451258 | 30.73        |
| 12/11   | 47235               | 68               | 47303   | 1398480 | 47129         | 1455609 | 30.77        |

المصدر: إحصائيات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

### 3. تطور الهياكل البيداغوجية لقطاع التعليم العالي في الجزائر :

تميزت مرحلة التسعينات ببروز مجموعة من الاشكالات والتناقضات مما أدى إلى<sup>1</sup>:

- ✓ التأخر الكبير في إنجاز المباني مقارنة بالعدد الكبير للطلبة المتوافدين على القطاع،
- ✓ عدم الاستجابة الحقيقية للمطالب المطروحة وهذا نتيجة الأثر السلبي الذي خلفه التخطيط الاستعجالي الهادف إلى التكفل بالدفعات الطلابية العالية

ولهذا كان لزاما على القطاع الحكومي تسليط الضوء على قطاع التعليم العالي من خلال وضع استراتيجية تتضمن انشاء هياكل جامعية بما يتناسب وأعداد الطلبة والجدول الموالي سيوضح اهم الانجازات التي مست هذا القطاع:

1 علي دحمان، تحت إشراف الأستاذ الدكتور بركة محمد الزين، تقييم نفقات الصحة والتعليم (دراسة حالة ولاية تلمسان)، ماجستير علوم اقتصادية، جامعة تلمسان، 2011، ص108

الجدول رقم (03) تطور عدد الهياكل القاعدية لقطاع التعليم العالي في الجزائر من 1999 إلى 2012

| السنوات | الجامعات | المراكز<br>الجامعية | المعاهد<br>الوطنية<br>للتعليم<br>العالي | المدارس<br>العليا<br>للاساتذة | المدارس<br>العليا<br>للتعليم<br>التقني | المدارس<br>العليا<br>والمعاهد | المدارس<br>التحضيرية |
|---------|----------|---------------------|-----------------------------------------|-------------------------------|----------------------------------------|-------------------------------|----------------------|
| 00/99   | 17       | 13                  | 6                                       | 3                             | 1                                      | 12                            | /                    |
| 01/00   | 17       | 13                  | 6                                       | 3                             | 1                                      | 12                            | /                    |
| 02/01   | 25       | 14                  | 2                                       | 3                             | 1                                      | 10                            | /                    |
| 03/02   | 25       | 14                  | 2                                       | 3                             | 1                                      | 10                            | /                    |
| 04/03   | 26       | 13                  | 2                                       | 3                             | 1                                      | 10                            | /                    |
| 05/04   | 26       | 13                  | 2                                       | 3                             | 1                                      | 10                            | /                    |
| 06/05   | 26       | 16                  | 2                                       | 3                             | 1                                      | 10                            | /                    |
| 07/06   | 26       | 16                  | 2                                       | 3                             | 1                                      | 09                            | /                    |
| 08/07   | 26       | 16                  | 2                                       | 02                            | 1                                      | 09                            | /                    |
| 09/08   | 33       | 12                  | /                                       | /                             | 1                                      | 11                            | /                    |
| 10/09   | 35       | 13                  | /                                       | /                             | /                                      | 14                            | 04                   |
| 10/11   | 35       | 14                  | /                                       | /                             | 02                                     | 14                            | 09                   |
| 11/12   | 43       | 07                  | /                                       | /                             | 02                                     | 15                            | 09                   |

Source : office national des statistiques, L'Algérie en quelques chiffres, résultats 2008, N- 3142- ; édition 20012012 -.

وحسب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، فقد تم إنجاز شبكة كثيفة من مؤسسات التعليم العالي تتكون من 97 مؤسسة تظم 48 جامعة (08 منها كانت عبارة عن مراكز جامعية وتم ترقيةها إلى جامعات سنة 2012)، و 10 مراكز جامعية، 20 مدرسة وطنية عليا، و 07 مدارس عليا، و 12 مدارس تحضيرية و 04 ملحقات جامعية. ويتوزع مجموع هذه الشبكة الجامعية على ثمانية وأربعين مدينة جامعية، ويشتمل أيضا على أكثر من 1000 مخبر بحث علمي.

وقد سجل مجموع هذه المؤسسات حسب إحصائيات الوزارة خلال السنة الجامعية 2011/2012 استقبال ما يقارب 1300000 طالب مسجل في مختلف أطوار التكوين في التعليم العالي، منهم حوالي 240000 طالب من الطلبة الجدد الحائزين على البكالوريا

، ويؤطرهم أكثر من 44000 أستاذ دائم من بينهم أكثر من 8500 أستاذ التعليم العالي وأستاذ محاضر.

#### 4. نظرة في حجم الاعتمادات الموجهة لقطاع التعليم العالي:

إن من بين إحصائيات التعليم العالي والمؤشرات للجهد التعليمي تحديد العلاقة بين ميزانية التعليم العالي والميزانية العامة للدولة، وذلك على شكل نسب مئوية محددة برقم معين، ويمكن ملاحظة تزايد هذه النسبة على مدار السنوات المتعاقبة تناقصها أو ثباتها، لكن هذا لا يعني أن الأموال المخصصة للتعليم العالي قد قلت، وإنما قد تكون هناك زيادة حقيقية من ناحية الكمية المطلقة فيما ينفق على التعليم.

وعلى أية حال فإن ميزانية التعليم العالي بالنسبة لميزانية الدولة من المؤشرات التي لها دلالاتها في نوع الجهد الذي تبدله الدولة في نشاطها التعليمي مقدرا في صورة رقمية بالنسبة لجهود الدولة الأخرى<sup>1</sup>، والجدول التالي يوضح تطور ميزانية قطاع التعليم العالي متناسبا مع الميزانية العامة للدولة:

#### الجدول رقم (04) تطور ميزانية التسيير لقطاع التعليم العالي من 1971 إلى 2010

| السنوات | ميزانية تسيير الدولة | الاعتمادات المخصصة للقطاع<br>بآلاف الدنانير | نسبة ميزانية القطاع إلى<br>ميزانية الدولة |
|---------|----------------------|---------------------------------------------|-------------------------------------------|
| 1971    | 4253300              | 119606                                      | 2.81%                                     |
| 1975    | 13168776             | 417500                                      | 3.17%                                     |
| 1980    | 27775837             | 1493000                                     | 5.38%                                     |
| 1985    | 64186370             | 2764372                                     | 4.31%                                     |
| 1990    | 84000000             | 5075000                                     | 6.04%                                     |
| 1995    | 437975979            | 16877192                                    | 3.85%                                     |
| 2000    | 965328164            | 38580667                                    | 4.00%                                     |
| 2005    | 1200000000           | 78381350                                    | 6.53%                                     |
| 2010    | 2837999823           | 173483802                                   | 6.11%                                     |

#### المصدر: قوانين المالية من 1970/2009

إن مقارنة ميزانية التعليم العالي مع الميزانية العامة للدولة من الجدول المبين أعلاه،

1 عبد الزاهي الرشدان، في اقتصاديات التعليم، الطبعة الثانية، دار وائل، عمان، 2005، ص: 103

تمدنا بمؤشرات لها دلالة كبيرة في استخلاص صورة واضحة للجهد، الذي تبذله الدولة الجزائرية من أجل ترقية قطاع التعليم العالي على مر أربع عقود ماضية ، ففي سنة 1971 تزامن مع المخطط الرباعي الاول ، حيث حصد القطاع مبلغ 495480 ألف دينار جزائري أي بنسبة 29 بالمئة من ميزانية التسيير العامة للدولة ، ثم ارتفعت إلى 39 بالمائة في المخطط الرباعي الثاني أي ما يعادل 1977507 ألف دينار جزائري وقد استمرت الدولة في ضخ كميات كبيرة ومتزايدة من خلال القيم الموضحة في الجدول اعلاه سواء من ناحية القيم المطلقة للمبالغ المخصصة للقطاع أو نسبة هاته المبالغ للميزانية العامة للدولة، فقد كانت ميزانية القطاع عام 1971 تعادل 119606 ألف دينار جزائري أي ما يعادل 2.8 % من ميزانية الدولة، لترتفع في عام 1980 إلى 417500 ألف دينار بنسبة تمثل 5.4%، لكن شهدت هذه السنة إنخفاض في الخمس سنوات الموالية حيث قدرت عام 1985 بـ 4.3%

و بقيمة مطلقة تقدر بـ 2764372 ألف دينار ، ولكن هذا الانخفاض في نسبة المبالغ المخصصة لقطاع التعليم العالي من الميزانية العامة للدولة عاد إلى الارتفاع في عام 1990 بنسبة 6% الامر الذي يظهر جليا أن الدولة لا يمكن أن تتخلى عن مسيرتها في تطور هذا القطاع، والرغم من الجهود الكبيرة المبذولة إلا أن الوضع السياسي والامني الذي عاشته الجزائر في التسعينات كانت له آثار وخيمة من ناحية الاهتمام بالتعليم العالي حيث وجهت الحكومة كل انشغالاتها بالوضع الامني للبلاد ما أدى إلى إنخفاض نسبة ميزانية قطاع التعليم العالي لسنة 1995 إلى 3.8 المائة من الميزانية العامة للدولة، أما بحلول سنة 2000 وإلى غاية سنة 2009 ظهر جليا في سياسة الحكومة التركيز الكبير على قطاع التعليم العالي والبحث العلمي من خلال المبالغ الضخمة التي صرفت على هذا القطاع، فقد وصلت ميزانية القطاع لعام 2010 ما يعادل 173483802 ألف دينار بنسبة تعادل 6.7 بالمائة من ميزانية الدولة ، وتجدر الاشارة هنا إلى أن إنخفاض نسبة ميزانية القطاع إلى ميزانية الدولة في بعض السنوات لا يعني إنخفاض المبالغ المخصصة للقطاع فقد شهدت ميزانية التعليم العالي على مر العقود الأربعة معدلات

موجبة إلا في عام 1997 التي شهدت معدلات سالبة بمعدل 19 بالمائة ، وتفسر هذه الزيادات المستمرة في الاعتمادات الموجهة للتعليم العالي على مر الأربعين سنة الماضية وخاصة العشرية الأخيرة إلى:

- ارتفاع أجور العمال وهيئة التدريس التي تشكل الجزء الأكبر من ميزانية القطاع،
- ارتفاع عدد مخابر البحث وأنشطة البحث في الجامعات،
- ازدياد عدد الطلبة المقيمين ما يزيد من النفقات المخصصة للخدمات الجامعية،
- ارتفاع عدد المسجلين في الجامعات حيث كما أبرزنا آنفا شهد تطورا كبيرا

ثانيا: ميزانية التسيير المخصصة لمؤسسات الخدمات الجامعية

تحتفي مؤسسات الخدمات الجامعية هي الأخرى برعاية اكبر من قبل وزارة التعليم العالي تجسد هذا الاهتمام عبر المبالغ الضخمة المخصصة لها من ميزانية تسيير القطاع بحيث تراوحت حصتها من 41% إلى 42%. أمّا فيما يخص الاعتمادات المالية المخصصة للديوان الوطني للخدمات الجامعية فقد عرفت زيادة معتبرة تعدت قيمتها 4.8 مليار دج أي أن قيمة المبالغ تضاعفت ب 4 مرات في سنة 2011 مقارنة بسنة 2000.

بفضل هذه المبالغ التي استفادت منها مؤسسات الخدمات الجامعية فقد حظي الطالب الجامعي بفضاء معيشي أحسن عبر ما تقدمه هذه المؤسسات الخدمية من إيواء وطعام ونقل للطالب بالإضافة إلى تسديد المنح وترقية النشاطات الثقافية والرياضية ، كل هذا جعل من سياسة الإنفاق على القطاع تتسم بالطابع الاجتماعي نظرا للموارد المالية الضخمة التي يستلزمها هذا النوع من الإنفاق مقارنة بالمساهمة الرمزية التي يدفعها الطالب .

- بالنسبة لنفقات التغذية فقد انتقلت اعتماداتها من 5.6 مليار دج لسنة 2000 إلى 19.86 مليار دج لسنة 2008 أي بزيادة تتعدى 14 مليار دج ، هذا وإن دلّ على شيء إنّما يدلّ على الوزن المالي لهذه الإعتمادات بالنسبة لميزانية هياكل الخدمات الجامعية.
- أمّا بالنسبة للمنح الدراسية فقد انتقلت إعتماداتها المالية من 4.1 مليار دج لسنة

2000 إلى 9.7 مليار دج لسنة 2008 أي بزيادة تتعدّى 5.6 مليار دج ويجدر الإشارة على أن نسبة الطلبة الذين استفادوا من هذه المنحة فهو يتراوح ما بين 84.5 % إلى 90.2 %.

➤ أمّا فيما يخصّ النقل الجامعي والذي يعتبر من قبيل الإعانات الغير مباشرة فقد حظي هو الآخر بزيادة معتبرة في اعتماداته المالية بما يفوق 7 مليار دج خلال الفترة الممتدة من 2000 إلى 2008 هذا مقابل المساهمة الرمزية للطلاب الجامعي والتي لا تتعدّى 15 دج للشهر .

➤ بينهما يظلّ النشاط الثقافي والرياضي مهمّشاً في الوسط الجامعي بحيث عرف زيادة محتشمة في قيمة إعماداته المالية بقيمة لا تتعدّى 500 مليون دج وللتوضيح أكثر الجدول التالي يبيّن هذه الزيادة.

الجدول رقم (05): تطور ميزانية الخدمات الجامعية حسب أبواب النفقات الرئيسية  
الوحدة: مليون دج

| السنة | المنح | التغذية | النقل | الأنشطة الثقافية والرياضية |
|-------|-------|---------|-------|----------------------------|
| 2000  | 4100  | 5600    | 1250  | 85                         |
| 2001  | 4566  | 7600    | 1523  | 92                         |
| 2002  | 5190  | 9125    | 2290  | 179                        |
| 2003  | 5190  | 9125    | 2290  | 366                        |
| 2004  | 6213  | 11035   | 4573  | 440                        |
| 2005  | 7500  | 15000   | 4200  | 390                        |
| 2006  | 7000  | 15100   | 6700  | 550                        |
| 2007  | 8225  | 17164   | 7508  | 585                        |
| 2008  | 9764  | 19864   | 8338  | 790                        |

المصدر: علي دحمان محمد، تقييم نفقات التعليم والصحة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في المالية العامة، جامعة تلمسان، 2011، ص: 203

## الخاتمة:

لقد حاولنا من خلال مداخلتنا هذه إبراز أهم النقاط المتعلقة بقطاع التعليم العالي، سواء من ناحية الهياكل البيداغوجية أو من حيث التأطير والخدمات الجامعية المقدمة، وكذا من خلال الاعتمادات التي خصصت لهذا القطاع ومنه نستخلص ما يلي:

- ❖ إن مجانية التعليم المدسّرة في قوانين الجمهورية عادت الطريق نحو الارتفاع الجذّ محسوس لعدد الطلبة المسجلين في الجامعات الجزائرية، ناهيك عن زيادة عدد السكان وارتفاع معدلات النجاح في شهادة البكالوريا في الآونة الأخيرة،
- ❖ الاستقرار الأمني الذي كان له الأثر الواضح في زيادة عدد الهياكل البيداغوجية وكذا ارتفاع في الخدمات الجامعية الممثلة أساسا في تزايد عدد الاقامات الجامعية بما تحتويه من خدمات الاطعام، الايواء، الترفيه، التثقيف، والصحة
- ❖ ارتفاع نسبة التأطير من أجل التكفل بالعدد الهائل للطلبة المسجلين في الأطوار المختلفة للتعليم العالي،
- ❖ ازدياد نفقات التعليم العالي سواء تلك الموجهة للجامعات أو للخدمات الجامعية والذي يعود للارتفاع في حجم الميزانية العامة للدولة، من أجل النهوض بالقطاع.

## قائمة المراجع:

- البلاد العربية ، استراتيجية اصلاح التربية العربية، قطر دار الثقافة، 1983.
- محمد عزة عبد الموجود، من قضايا التعليم والتنمية ، مستقبل التربية العربية ، مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية بالتعاون مع كلية التربية ، جامعة حلوان ، يناير 1995.
- عبد الناصر محمد رشاد ، التعليم والتنمية الشاملة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002.
- حلجي العجلة، جودة الخدمة التعليمية في قطاع التعليم العاليفي الجزائر بين الواقع والآفاق، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية، قسم العلوم الاقتصادية والقانونية العدد 10 جوان 2013
- علي دحمان، تحت إشراف الأستاذ الدكتور بركة محمد الزين تقييم نفقات الصحة والتعليم (دراسة حالة ولاية تلمسان)، ماجستير علوم اقتصادية ، جامعة تلمسان، 2011
- عبد الزاهي الرشدان، في اقتصاديات التعليم، الطبعة الثانية، دار وائل، عمان، 2005